الحروف المقطعة في القرآن الكريم - دراسة تفسيرية - (ألم) أنموذجًا

د. إحسان طه ياسين
قسم علوم القرآن ـ كلية التربية
جامعة تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن ليكون للعالمين نذيرا، والصلاةً والسلام على سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . الذي أرسله ربه شاهداً ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد:

فإن من مقدمات الالتزام والتطبيق في هذا الدين أن يتناول العلماء وأهل الاختصاص كل ما يتصل بكتاب الله تعالى من حيث الشكل والمضمون، والفهم والاستنباط، وحينما نقرأ هذا الكتاب المبارك (القرآن الكريم) نجد سوراً كثيرة استهلت بالحروف المقطعة، والتي يثور بين الفينة والأخرى الاستفهام عن كنهها وأسرارها والمعنى المراد منها.

تعددت الوجوه في المعنى المراد من الحروف المقطعة الواردة في افتتاح بعض السور القرآنية المباركة، فكان منها ما هو بعيد تجاوز حد القبول، ومنها ما لم يكن كذلك، فكان ضمن حد القبول، ومن هنا فقد وددت أن أجمع التأويلات المشهورة في معنى تلك الحروف، وأن أذكر ما يمكن الإجابة عليه مع الترجيح، وهذا ما دعاني لان يكون هذا البحث بعنوان (الحروف المقطعة في القرآن الكريم. دراسة تفسيرية (ألم أنموذجا).

وكان منهجي في هذا البحث عرض أشهر أقوال وآراء العلماء والمفسرين، المتقدمين والمتأخرين وذكر أدلتهم، ومناقشة تلك الأدلة معتمداً على العقل والنقل – إن وجد – ثم رجحت ما رأيته أقرب الأقوال والآراء . والله تعالى أعلم.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الحروف المقطعة ، وفيه ثلاثة مطالب: ضم المطلب الأول أنواع فواتح السور، وضم المطلب الثاني إحصاءات عن الحروف المقطعة، وضم المطلب الثالث طريقة قراءة الحروف المقطعة.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في الحروف المقطعة. ذكرت فيه أقوال العلماء فيها وأدلتهم بشكل عام ، ومناقشة تلك الأدلة.

المبحث الثالث: القول الراجح، رجحت فيه أقربها قبولاً مصحوباً بالحجة الاستقرائية . والله تعالى أعلم.

أما الخاتمة فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

وختاماً لا أدّعي أنني بلغت الموضوع ما يستحقه ، ولا أدّعي أنني أحطت بكل ما يتعلق بالحروف المقطعة وبكل ما قيل فيها ، فتلك غاية لايبلغها إلا العلماء . ولست منهم . لكنني بذلت ما اتسع إليه الجهد أو كاد ، فإن وفقت فمن الله وتوفيقه ، وإن أخطأت أو قصرت فمن نفسي ، هذا والله تعالى أسأل أن يعلمنا ، وأن ينفعها بما علمنا ، وأن لايؤاخذنا بما نسينا أو أخطأنا.

المبحث الأول
مفهوم الحروف المقطعة

المطلب الأول: أنواع فواتح السور.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . وكانت العربية هي لغة القرآن، قال الله تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[١]، وهو كتاب هداية وتشريع وإعجاز، احتوى آيات وسوراً بلغت سوره مائة وأربع عشرة سورة، افتتحت بأنواع كثيرة من أنواع الكلام.

افتتح الله تعالى سوره المباركة في كتابه المجيد بعشرة أنواع من الكلام، لا يخرج شيء من السور عنها وهي[٢]:

أولا– الاستفتاح بالثناء عليه – عز وجل . وهو قسمان:

أ . الإثبات لصفات المدح، نحو قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭽ[٣].

ب . التنزيه من صفات النقص، نحو قوله تعالى ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭽ [٤].

ثانيا . الاستفتاح بحروف التهجي، نحو قوله تعالى ﭽ ﭐ ﭽ[٥].

ثالثا . الاستفتاح بالنداء، نحو قوله تعالى ﭽ ﮦ ﮧ ﭽ[٦].

رابعا . الاستفتاح بالجمل الخبرية، نحو قوله تعالى ﭽ ﮮ ﮯ ﭽ[٧].

خامسا . الاستفتاح بالقسم نحو قوله تعالى ﭽ ﭐ ﭑ ﭽ[٨].

سادسا . الاستفتاح بالشرط، نحو قوله تعالى ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭽ[٩].

سابعا . الاستفتاح بالأمر، نحو قوله تعالى ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭽ[١٠].

ثامنا . الاستفتاح بالاستفهام، نحو قوله تعالى ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭪ ﭽ[١١].

تاسعا . الاستفتاح بالدعاء، نحو قوله تعالى ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭽ[١٢].

عاشرا . الاستفتاح بالتعليل، نحو قوله تعالى ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭽ[١٣].

فالحروف المقطعة هي نوع من الأنواع العشرة التي افتتح الله تعالى بها سوره المباركة في القرآن الكريم، وهي تختلف بوضعها عن باقي أنواع الكلام.

المطلب الثاني: إحصاءات عن الحروف المقطعة

تسمى الحروف التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم بـ (الحروف المقطعة)، أو (حروف التهجي)، ويرجع تسميتها بـ (الحروف المقطعة) من تسمية بعض الصحابة . رضي الله عنهم . لها، فقد روي عن عمر وعثمان وابن مسعود . رضي الله عنهم . أنهم قالوا: (الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر)[١٤].

وإذا تأملنا الحروف التي افتتح الله بها السور القرآنية وجدناها نصف أسامي حروف المعجم، وهي أربعة عشر حرفاَ: الألف، واللام ، والميم، والصاد، والراء، والهاء، والكاف، والياء، والعين، والطاء، والسين، والحاء، والقاف، والنون، أما بدون حذف المكرر منها فهي تسعة وعشرون حرفاً [١٥].

وقد جمعها لنا الإمام ابن كثير . رحمه الله . قائلاً (مجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفاً، يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر)[١٦].

وابتدأ القرآن العظيم بالحروف المقطعة في تسع وعشرين سورة من سوره المباركة، منها ما كان آية ومنها ما كان جزءاً من آية – على اختلاف العادين [١٧]– وهي كالآتي:

سورة البقرة افتتحت بـ (الم) وهي آية منها، سورة آل عمران افتتحت بـ (الم) وهي آية منها، سورة الأعراف افتتحت بـ (المص) وهي آية منها، سورة يونس افتتحت بـ (الر)، سورة هود افتتحت بـ (الر)، سورة الحجر افتتحت بـ (الر)، سورة مريم افتتحت بـ (كهيعص) وهي آية منها، سورة طه افتتحت بـ (طه) وهي آية منها، سورة الشعراء افتتحت بـ (طسم) وهي آية منها، سورة النمل افتتحت بـ (طس) سورة القصص افتتحت بـ (طسم) وهي آية منها، سورة العنكبوت افتتحت بـ (الم) وهي آية منها، سورة الروم افتتحت بـ (الم) وهي آية منها، سورة لقمان افتتحت بـ (الم) وهي آية منها، سورة السجدة افتتحت بـ (الم) وهي آية منها، سورة يس افتتحت بـ (يس) وهي آية منها، سورة ص، افتتحت بـ (ص)، سورة غافر افتتحت بـ (حم) وهي

آية منها، سورة فصلت افتتحت بـ (حم) وهي آية منها، سورة الشورى افتتحت بـ (حم.عسق) وهما آيتان منها، سورة الزخرف افتتحت بـ (حم) وهي آية منها، سورة الدخان افتتحت بـ (حم) وهي آية منها، سورة الجاثية افتتحت بـ (حم) وهي آية منها، سورة الاحقاف افتتحت بـ (حم) وهي آية منها، سورة ق افتتحت بـ (ق)، سورة القلم افتتحت بـ (ن).

وبهذا فان بعض الحروف المقطعة كانت آية كاملة، حيث وردت في تسع عشرة سورة من السور الواردة فيها، ومجموع آياتها على عد الكوفي عشرون آية، بمعدل آية واحدة لكل سورة إلا سورة الشورى فإن الحروف المقطعة فيها آيتان، أما باقي السور فكانت جزءاً من الآيات الأولى للسور الواردة فيها.

ووردت الحروف المقطعة في بدايات السور(على حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة كعادة افتنانهم في الكلام، وكما أن أبنية كلماتهم على حرف وحرفين إلى خمسة أحرف فسلك في الفواتح هذا المسلك، (الم) آية حيث وقعت، وكذا (المص) آية، (المر) لم تعد آية، وكذا (الر) لم تعد آية في سورها الخمس و (طسم) آية في سورتيها، (طه) و (يس) آيتان، و(طس) ليست بآية و(حم) آية في سورها كلها، (حم.عسق) آيتان و (كهيعص) آية و (ص) و (ن) و (ق) ثلاثتهما لم تعد آية... وهذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه)[١٨].

فالأمور التوقيفية لا مجال للاجتهاد فيها، ومع ذلك فقد ذكر الإمام الآلوسي وغيره بما قاله البصريون بأنه ليس شيء من ذلك آية، أما الكوفيون فذكروا بأن الفواتح في السور كلها آيات من غير تفرقة [١٩].

من يستقرىء الحروف المقطعة الواردة في افتتاح بعض سور القرآن المجيد يجد جملة إحصاءات نذكر منها:

تكرر مرات ورود الحروف المقطعة – على اختلاف بينها – إلا حرفي (ك، ن) فلم يتكررا بل ذكرا مرة واحدة فقط.

عدد الحروف المقطعة بدون حذف المكرر تسعة وعشرون حرفا، وهو نفس عدد السور التي افتتحت بها تلك الحروف، فقد ذكرت في تسع وعشرين سورة.

ترتيب نزول السور المفتتحة بالحروف المقطعة على المشهور هو:

سورة القلم، ق، ص، الأعراف، يس، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، يونس، هود، يوسف، الحجر، لقمان، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، إبراهيم، السجدة، الروم، العنكبوت، البقرة، آل عمران، الرعد.

وبهذا (على المشهور) فإن أول سورة مكية نزلت مفتتحة بالحروف المقطعة هي سورة القلم، وآخرها سورة العنكبوت، وأول سورة مدنية منها هي سورة البقرة، وآخرها سورة الرعد.

والحروف المقطعة التي افتتح الله بها بعض سوره مقسمة على أنصاف أجناس الحروف العربية كلها أي (أربعة عشر حرفاً ليدل بالمذكور على غيره وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم، والذي تنقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية وبنوا عليها وجوهها، فالمهموسة[٢٠] مثلاً عشرة حروف وهي: (الحاء، والهاء، والخاء، والكاف، والشين، والثاء، والفاء، والتاء، والصاد، والسين) وما سوى ذلك فهي مجهورة[٢١]، والحروف التي ذكرت في أوائل السور من المهموسة هو نصفها وهي: (الصاد، والكاف، والهاء، والسين، والحاء،) والمجهورة ثمانية عشر حرفاً ذكرت نصفها في أوائل السور المفتتحة بالحروف المقطعة وهي: (الألف، واللام، والميم، والراء، والعين، والطاء، والقاف، والياء، والنون)، وكذا هذا الحال في الشدة[٢٢]، والرخاوة[٢٣]، والذلاقة [٢٤]...، فليست هناك مجموعة ذات صفة واحدة إلا وذكر نصفها في فواتح السور فاكتفى بما ذكر عن غيره[٢٥]، فتقسيم الحروف المقطعة على أنصاف أجناس الحروف العربية هكذا دون زيادة أو نقصان لم يكن محض صدفة، بل هو ترتيب بديع يدل على دقة في الإحكام.

المطلب الثالث: طريقة قراءة الحروف المقطعة.

ما ورد لنا في كتب الحديث أو التأريخ أو غيرهما أي اختلاف في طريقة قراءة الحروف المقطعة، مما يدل على قراءتهم الصحيحة لها، ولكن ما معنى أن تتبع (الحروف) بـ (المقطعة) ؟

إن معنى (مقطعة) هو أن كل حرف ينطق بمفرده، لأن الحروف لها أسماء ولها مسميات... فالناس حين يتكلمون ينطقون بمسمى الحرف وليس باسمه.. فعندما تقول

(كتب) تنطق بمسميات الحروف، فإذا أردت أن تنطق بأسمائها تقول: كاف وتاء وباء فالألفاظ التي يتهجى بها أسماء، مسمياتها الحروف التي ركب الكلام منها، ولا ينطق بأسماء الحروف إلا من تعلم ودرس، أما ذلك الذي لم يتعلم فقد ينطق بمسميات الحروف ولكنه لا ينطق بأسمائها.. ثم إننا نجد فواتح السور التي تبدأ بأسماء الحروف، إن الحروف تنطق بأسمائها ونجد نفس الكلمة مثلاً في آية أخرى افتتحت بها سورة، أو سور أخرى لكنها تنطق بمسمياتها لا بأسمائها، فـ (الم) في أوائل بعض السور أولها سورة البقرة تنطقها بأسماء الحروف (ألف، لام، ميم) بينما تنطقها بمسميات الحروف في (سورة الشرح)، قال الله تعالى چۀۀہہچ[٢٦] وفي سورة الفيل، قال تعالى چڑڑکککگگچ[٢٧]، والذي جعل قراءة (الم) في سورة البقرة بأسماء الحروف لا بمسمياتها، وفي سورة الشرح والفيل بمسميات الحروف هو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي سمعه من جبريل ـ عليه السلام ـ عن الله تبارك وتعالى إليه هكذا، بمعنى أن القرآن الكريم أصله السماع، فلا يجوز أن تقرأه إلا بعد أن تسمعه لتعرف أن هذه تقرأ (ألف، لام، ميم)، والثانية تقرأ (الم) مع أن الكتابة في العصر الأول واحدة في الاثنين[٢٨] (إذ كانت المصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل والشدة والمدة وعلامة الإعراب فالقوم كانوا عربا لا يعرفون اللَّحن، ولم يكن في زمنهم نحوٌ فكانوا يقرؤونها قراءة صحيحة، ثم بعد ذلك وضع النحو وجعل الإعراب في المصاحف في عصر التابعين)[٢٩].

بعد هذا نقول مستفهمين هل ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما يفصح عن بيان مراد الله تعالى فيها ؟

لا شك أن أصح الطرق لتفسير القرآن الكريم هو أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فانه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر، ثم بعد ذلك تفسير القرآن بالسنة فإنها شارحة وموضحة له، قال الله تعالى: چٹٹ ٹٹ ٹٹ ڤڤ ڤڤ ڦڦچ[٣٠] وقال سبحانه أيضا چ□□□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ[٣١]، ولهذا قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: (الا انني أوتيت القرآن ومثله معه)[٣٢]، يعني السنة النبوية [٣٣]، (ومع ذلك فإن الرسول فسّر ما احتاج إليه المسلمون من القرآن الكريم وما فهمه المسلمون لم يتعرض له الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ

إلا إذا شعر أنهم ربما فهموه على غير ما أراد الله به، ولكن الرسول . صلى الله عليه وسلم . لم يفسر جميع القرآن الكريم إذ لم يكن به حاجة في ذلك الوقت) [٣٤]، والحروف المقطعة من الأمور التي لم يرد عن النبي . صلى الله عليه وسلم .، تفسيرٌ لها، يقول الإمام الشوكاني في ذلك: (لا أعلم أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . تكلم في شيء من معانيها، بل غاية ما ثبت عنه هو مجرد عدد حروفها، فاخرج الإمام البخاري في تأريخه [٣٥]، والترمذي [٣٦] وصححه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف..)[٣٧].

بناءا على ذلك فلم يرد نص عن النبي . صلى الله عليه وسلم . ولو كان سؤالا من قبل الصحابة له عن هذه الحروف المقطعة يفصح لنا عن معناها في القرآن الكريم، وهذا يدل دلالة واضحة على أنهم فهموا مضمونها، فلو كان غير ذلك لاستفهموا عنها، بل إن الكفار أنفسهم لم يصلنا أنهم عابوا أو استفهموا عنها.

المبحث الثاني
أقوال العلماء في الحروف المقطعة

ذكرنا فيما سبق عدم ورود ما يفصح عن حقيقة معنى الحروف المقطعة سواء كان ذلك في الكتاب العزيز أم في السنة النبوية، لذلك ذهب المفسرون في معناها مذاهب كثيرة. سأذكرها ضمن قولين رئيسين:

القول الأول: الحروف المقطعة سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن نؤمن بها وتمر كما جاءت، وهو مروي عن بعض الصحابة، وهو قول الإمام الشعبي والثوري وجماعة من المحدثين [٣٨].

قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه في كل كتاب سر، وسره في القرآن أوائل السور [٣٩]، وروي عن عمر وعثمان وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المفهوم الذي لا يفسر [٤٠].

وقال الإمام الشعبي ـ رحمه الله: انها من المتشابه، نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله عز وجل [٤١]، وروي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قوله عنها: عجزت العلماء عن إدراكها [٤٢]. وروي: (أن الله تعالى أنزل هذا القرآن فما استأثر به يعلم ما شاء، وأطلعكم على ما شاء، فأما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه، وأما الذي أطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به، وما بكل القرآن تعلمون، ولا بكل ما تعلمون تعملون. قال أبو بكر الأنباري: فهذا يوضح أن حروفا من القرآن سترث معانيها عن جميع العالم، اختيارا من الله عز وجل وامتحاناً، فمن آمن بها أُثيب وسعد، ومن كفر وشك أثم وبَعُدَ) [٤٣].

فمجمل هذا القول هو أن الحروف المقطعة من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولم يفسره، وقد ذكر هذا القول كثير من المفسرين.

احتج القائلون بهذا القول فيما يبدو بأدلة من النقل والعقل وهي:

١ـ الدليل النقلي: الظاهر أن أصحاب هذا القول قد تمسكوا بالآية السابعة من سورة آل عمران وهي قوله تعالى ﭽﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [٤٤]

ذهب الأكثرون [٤٥] إلى أن الواو في قوله (والراسخون) واو الإستئناف فيكون مبتدأ وتم الكلام عند قوله (وما يعلم تأويله إلا الله)، والجملة من قوله (يقولون...) خبر المبتدأ [٤٦]، فالوقف عندهم على لفظ الجلالة (الله) واجب لوجوه:

الوجه الأول: ان قوله تعالى (والراسخون في العلم) لو كان معطوفاً على قوله (إلا الله) لبقي (يقولون آمنا به) منقطعاً عنه، وانه غير جائز لأنه وحده لا يفيد، لا يقال انه حال، لانا نقول حينئذ يرجع الى كل ما تقدم، فيلزم أن يكون الله تعالى قائلاً: (آمنا به كل من عند ربنا) وهذا كفر [٤٧].

الوجه الثاني: ان تأويله لو كان مما يجب أن يعلم لما كان طلب ذلك التأويل ذماً، لكن قد جعله الله تعالى ذماً حيث قال چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ[٤٨]، وبهذا فلا يجوز تأويل المتشابه، إذ أن الوقوف في الآية على لفظ الجلالة يفيد بأن لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله فلا يجوز الخوض فيه، بعد أن ذم سبحانه الذين يتبعون تأويله ووصفهم بأن في قلوبهم زيغ، فمن ابتغى تأويل المتشابهات فهو زائغ عن الحق[٤٩].

وقد ورد في الحديث الشريف الذي روته السيدة عائشة . رضي الله عنها: قرأ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . هذه الآية چ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ[٥٠] قالت فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم (فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى الله فأحذرهم) [٥١]

واحتجوا بما (رويَ أنه . عليه الصلاة السلام . قال: (إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله فإذا نطقوا به أنكره أهل الغرة بالله)[٥٢]، ولأن القول بأن هذه الفواتح غير معلومة مروية عن أكابر الصحابة فوجب أن يكون حقاً لقوله . عليه الصلاة السلام . (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم [٥٣])[٥٤].

٢ـ الدليل العقلي: أنكر المتكلمون القول بأن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، وقالوا: لا يجوز أن يرد في كتاب الله ما لا يفهمه الخلق، لان الله أمر بتدبره، والاستنباط منه، وذلك لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه، وعلى هذا جاء الاستدلال العقلي رداً على هذا الإنكار، وهو: إن جهلنا بالمراد لا يضر للأسباب الآتية:

١. إن من الأفعال التي كلفنا بها ما لا نعرف وجه الحكمة فيه، كرمي الجمرات، والسعي بين الصفا والمروة [٥٥].

٢. إن الإنسان إذا عرف المعنى وأحاط به سقطت هيبته من القلب، وإن لم يقف على المقصود منه على القطع بأن المتكلم به حكيم، فانه يبقى قلبه متعلقاً به أبداً، وفي بقاء العبد ملتفت الذهن، منشغل الخاطر بذلك مصلحة عظيمة [٥٦]

ثم أن هناك معاني في ورود هذه الحروف في أوائل السور، منها إفهام للبشر أنهم مهما بلغوا من العلم فإنهم لم يطلعوا على كثير من الأسرار، ومنها معاني هذه الحروف، وكذلك فأن مجيء هذه الحروف بهذه الصورة ستكون دافعاً إلى أعمال الفكر والنظر والاجتهاد في الوصول إلى حقيقتها، وهذا تشجيع على التأمل والحركة، حتى لا تبقى جامدة أمام حقائق جاهزة، وغير داعية لأدنى نظر وفكر وتأمل [٥٧].

والقول الثاني: ان المراد من الحروف المقطعة معلوم، ويجب أن يتكلم فيها، ونلتمس الفوائد التي تحتها والمعنى التي تتخرج عليها. وهو قول جمهور العلماء [٥٨]

أنكر البعض . ومنهم المتكلمون . القول الأول، وقالوا لا يجوز أن يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوماً للخلق واحتجوا على ذلك بالآيات والأخبار والمعقول.

الدليل النقلي: احتج المتكلمون بأربعة عشر دليلاً وهي[٥٩]:

الأول: قوله تعلى: ﭽﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﭼ [٦٠] إذ أمرهم بالتدبر في القرآن، ولو كان غير مفهوم فكيف يأمرهم بالتدبر فيه ؟!.

الثاني: قوله تعالى ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﭼ[٦١]، فكيف يأمرهم بالتدبر فيه لمعرفة نفي التناقض والاختلاف مع أنه غير مفهوم للخلق؟!.

الثالث: قوله تعالى: ﭽﮒﮓﮔﮕﮖ.ﮗﮘﮙﮚﮛ. ﮜﮝﭼ [٦٢]، فلو لم يكن مفهوماً بطل كون الرسول . صلى الله عليه وسلم . منذراً به، وقوله (بلسان عربي مبين) يدل على أنه نزل بلغة العرب، وإذا كان الأمر كذلك وجب إن يكون مفهوماً.

الرابع: قوله تعالى ﭽﮞﮟﮠﭼ [٦٣]، والاستنباط منه لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه.

الخامس: قوله تعالى ﭽﮡﮢﮣﮤﭼ[٦٤]، وقوله ﭽﮥﮦﮧﮨﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﭼ[٦٥].

السادس: قوله تعالى ﭽﮯﮰﭼ [٦٦]، وقولهﭽﮱ﮲﮳ﭼ [٦٧]، وغير المعلوم لا يكون هدى.

السابع: قوله ﭽ□ □ □ﭼ [٦٨]، وقوله: ﭽ﮶﮷﮸﮹ ﮺ ﭼ [٦٩]، وكل هذه الصفات لا تحصل في غير المعلوم.

الثامن: قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [٧٠].

التاسع: قوله تعالى چڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ېچ[٧١] وكيف يكون الكتاب كافياً ؟ وكيف يكون ذكرى مع أنه غير مفهوم ؟. العاشر: قوله چ□□□□□□چ [٧٢]، فكيف يكون بلاغاً وكيف يقطع الإنذار به مع أنه غير معلوم وقال في آخر الآيةچ□□□چ[٧٣]، وإنما يكون كذلك لو كان معلوماً.

الحادي عشر: قوله تعالى چوو ۇۇ ېېې □□□چ [٧٤]، ووجه الدلالة أنّ ما كان غير معلوم لا يكون برهاناً ونوراً مبيناً.

الثاني عشر: قوله تعالىچ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٧٥]، ووجه الدلالة أنّ ما لم يكن معلوما لايمكن إتّباعه والإعراض عنه.

الثالث عشر: قوله تعالى چچچچچچچچچچچچ[٧٦]، ووجه الدلالة أنّ ما لم يكن معلوما لا يكون هادياً.

الرابع عشر: قوله تعالى چڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ چ[٧٧]، والطاعة لا تمكن إلا بعد الفهم، فوجب كون القرآن مفهوماً.

وروي عن النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . قوله (إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي) [٧٨]، فلا يمكن التمسك به وهو غير معلوم.

وعن علي . رضي الله عنه . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال: (عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تشبع منه العلماء، ولا يختلف على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلح، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم)[٧٩].

الدليل العقلي: احتج القائلون بأنه لا يجوز أن يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوماً للخلق بالمعقول، وذلك من وجوه:

أحدهما: انه لو ورد شيء لا سبيل إلى العلم به لكانت المخاطبة به تجري مجرى مخاطبة العربي في اللغة الزنجية، ولما لم يجز ذاك فكذا هذا [٨٠].

وثانيها: إن المقصود من الكلام الإفهام، فلو لم يكن مفهوماً لكانت المخاطبة به عبثا، وسفهاً، وهذا لا يليق بالحكيم [٨١].

وثالثها: إن التحدي وقع بالقرآن وما لا يكون معلوماً لا يجوز وقوع التحدي به[٨٢]. وبهذا فان المراد من الحروف المقطعة على قول الجمهور معلوم، لكنهم ذكروا فيه أقوالا مختلفة كثيرة متباينة منها البعيد ومنها القريب وهي:

١ـ الحروف المقطعة هي رموز أو حروف مقتضبة من أسماء وصفات وأفعال، أو من كلم أو جمل أخذت منها وحذفت بقيتها، واليه ذهب كثير من المفسرين، وهم في ذلك على وجوه:

الوجه الأول: كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسماء الله تعالى أو صفه من صفاته، ففي (الم) يكون الألف من (الله)، واللام من (لطيف)، والميم من (مجيد) [٨٣].

وروي عن علي . رضي الله عنه . انه كان يقول(ياكهيعص يا حم عسق)[٨٤]. وقال محمد بن كعب القرظي [٨٥]: الألف آلاؤه، واللام لطفه، والميم مجده [٨٦].

وقال أبو العالية [٨٧]: ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من اسماء الله تعالى [٨٨].

الوجه الثاني: هي حروف يتألف منها اسم الله الأعظم. فقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن السدي قوله: بلغني عن ابن عباس أنه قال (الم: اسم من أسماء الله الأعظم)[٨٩].

وروى الطبري بسنده عن شعبة قال: (سألت السدي عن (حم) و (طسم) و (الم) فقال: قال ابن عباس: هو اسم الله الأعظم) [٩٠].

وذكر القرطبي رواية من دون سند أن ابن عباس وعليا . رضي الله عنهما . قالا: (إن الحروف المقطعة في القرآن اسم الله الأعظم إلا انا لا نعرف تأليفه منها)[٩١]. وقال سعيد بن جبير (هي أسماء الله تعالى مقطعة لو أحسن الناس تأليفها تعلموا اسم الله الأعظم)[٩٢]، وذكر ذلك أيضاً القمي [٩٣] في تفسيره حيث قال: (ان (الم) هو حرف من حروف اسم الله الأعظم

المتقطع في القرآن الذي خوطب به النبي . صلى الله عليه وسلم . والإمام فإذا دعا به أجيب)[٩٤].

وقال سهل التُستري [٩٥]: قال علي . رضي الله عنه . هذه اسماء مقطعة، إذا أخذ من كل حرف حرفاً لا يشبه صاحبه فجمعن، كان اسماً من اسماء الرحمن إذا عرفوه ودعوا به كان الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب [٩٦]

الوجه الثالث: كل حرف منها يدل على اسم من اسماء الله تعالى واسماء الرسول والملائكة. فقد روى عن ابن عباس . رضي الله عنهما . وغيره قوله: (آلاف من الله، واللام من جبريل . عليه السلام .، والميم من محمد صلى الله عليه وسلم[٩٧]' ذكره سهل التستري في تفسيره [٩٨]، وهو قول ابن وهب [٩٩].

الوجه الرابع: هي حروف مقطعة من اسماء وأفعال، لكل من ذلك معنى غير معنى الحرف الآخر.

من ذلك ما روي عن ابن عباس . رضي الله عنهما . في رواية أخرى عنه قوله في (الم): أنا الله اعلم [١٠٠]، واختار هذا القول الزجاج وغيره [١٠١]، فالألف هنا أدت عن معنى (أنا)، واللام أدت عن معنى (الله)، والميم أدت عن معنى (أعلم).

والوجه الخامس: كل حرف يدل على اسم من أسماء الملائكة.فإذا تليت كانت كالنداء للملائكة ،فتصغي أصحاب تلك الأسماء إلى ما يقوله التالي بعد النطق بها ،فيقولون صدقت إن كانت ما بعدها خبر،ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقاً واخبر بحق فيستغفرن له[١٠٢].

الوجه السادس: هي أسماء من أسماء القران الكريم ،وهو مروي عن قتادة ومجاهد وابن جريج[١٠٣] . رحمهم الله تعالى.

الوجه السابع: وهي أسماء للسور التي وقعت فيها.وهو مروي عن زيد بن اسلم ،وأبي فاختة سعيد بن علاقة مولى أم هانئ[١٠٤]، ونص قول زيد: الحروف المقطعة هي أسماء للسور[١٠٥]، وقال الحسن: هي أسماء سور وفواتحها [١٠٦].

الوجه الثامن: كل حرف من هذه الحروف يدل على فعل أو اسم أو فعل واسم لكنها تحمل إشارات لمعاني مختلفة منها: ما ورد في (الم) (ان الألف معناه ألفَ الله محمداً فبعثه نبياً، واللام أي لامَه الجاحدون، والميم أي ميم الكافرون غيظوا وكبتوا بظهور الحق [١٠٧]، وقيل (الم) أي نزلت عليك هذا الكتاب من اللوح المحفوظ [١٠٨]. وقيل: (ألمّ بكم ذلك الكتاب أي نزل)[١٠٩].

ومن تفسيرات الصوفية ما ذكره السلمي[١١٠] في تفسيره بأن: الألف ألف الوحدانية واللام لام لطفه والميم ميم الملك...، ثم استرسل موضحاً المعنى قائلاً: من وجدني على الحقيقة بإسقاط العلائق والأغراض فلطفت له في معناه، فأخرجته من رق العبودية إلى الملك الأعلى وهو الاتصال بمالك الملك بعد الاشتغال بشيء من الملك [١١١]، وقيل: الألف ألف الوحدانية واللام لام الإلهية والميم ميم المهيمنية [١١٢]، وقيل (الم) سر الحق إلى حبيبه ـ صلى الله عليه وسلم، ولا يعلم سر الحبيب ألا تراه يقول (لو تعلمون ما أعلم)[١١٣]؛ أي من حقائق سر الحق [١١٤].

وقيل معنى الألف أي أفرد سرك لي، واللام لين جوارحك لعبادتي، والميم اتم معي بحور شوقك وصفاتك اذبتك بصفات الأنس بي ولمشاهدة آياتي والقرب مني [١١٥].

وقيل الألف: إشارة إلى ما لا بد منه من الاستقامة على الشريعة في أول الأمر ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[١١٦]، واللام إشارة إلى الحاصل عند المجاهدات وهو رعاية الطريق ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[١١٧]، والميم إشارة إلى صيرورة العبد في مقام المحبة كالدائرة التي يكون نهايتها عين بدايتها، وهو مقام الفناء في الله بالكلية والحقيقة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [١١٨]ﭽ [١١٩].

الوجه التاسع: هي حروف تدل على ثناء أثنى الله به على نفسه [١٢٠].

ويبدوا أن القائلين بأن الحروف المقطعة رموز أو حروف مقتضبة من أسماء وصفات وأفعال، أو من كلم أو جمل، أخذت منها وحذفت بقيتها استدلوا على ما يأتي:

أولاً: ما ورد في لغة العرب من ذكر حروف ويراد به كلمة، إذ تكلمت العرب بالحروف نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي تكون الحروف منها، كقول زهير ابن أبي سلمى [١٢١]:

بالخير خيرات وإن شراً فا ولا أريد الشر إلا أن تا

فقد أراد الشاعر: وإن شراً فشر، وأراد إلا أن تشاء [١٢٢]، فاكتفى بالحرفين من الكلمتين.

وهذا يمكن أن يجاب عنه بأمور منها:

أ. (ان دلالة الحرف الواحد على اسم من الممكن أن يدل على اسم آخر، من غير أن يكون احدهما أولى من الآخر في التقدير أو الإضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم إلا بتوقيف، والمسألة مختلف فيها، وليس فيها إجماع حتى يحكم به، وما انشدوه من الشواهد على صحة إطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان في السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا)[١٢٣]، أي بخلاف الحروف المقطعة.

بـ ان الحروف المقطعة الواردة في بدايات بعض السور غير موضوعة في لغة العرب لإفادة المعاني التي ذكروها، فلا يجوز استعمالها فيه لان القران إنما نزل بلغة العرب، ثم ان المعاني التي ذكروها متعارضة وليس حمل اللفظ على بعضها اولى من بعض، ولأنه لو فتح هذا الباب لانفتحت أبواب تأويلات باطنية بعيدة[١٢٤] ولكان هناك مجال واسع للمشركين وغيرهم أن يقولوا من دون دليل أو قرينة، فمن الممكن ان يقول احدهم في (الم) أنا اللات أعلم، وهذا باطل قطعاً [١٢٥].

ثانياً: واستدلوا على النقول والروايات عن الصحابة والتابعين وغيرهم.

وهذا يمكن أن يجاب عنه بما يأتي:

ورد هذا عن الصحابة والتابعين لكنه لم يكن إجماعا، فقد ورد ما يقابل هذا الرأي بأن هذه الحروف سر الله في القرآن الذي انفرد سبحانه بعلمه، (وهو مروي عن أبي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود والشعبي... وغيرهم)، ثم لو كانت حروفاً مقتضبة من اسماء وأفعال أو جمل فما الداعي لذلك لا سيما بعد أن علمنا أن مما لا شك فيه أن القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع وإعجاز، وسلمنا به، بل هو مما لا يختلف عليه اثنان.

ويمكن أن يجاب عن بعض الوجوه فضلاً عما ذكرناه بما يأتي:

ان القول بأن الحروف المقطعة مأخوذة من أسماء وصفات (اسم الله الأعظم، أسماء الله، صفاته، أسماء الرسول، الملائكة، أسماء وأفعال، أسماء للقرآن او للسور..) لا يقطع به. فالقول بأنه من اسم الله الأعظم قول مخالف ومعارض لما روي عن ابن عباس في روايات أخرى عنه، وعن بعض الصحابة . رضي الله عنهم.

والقول بأن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله أو من صفاته فيمكن ان يجاب بأنها توقيفية، يتوقف اطلاقها على سماع من الشارع، ولم يسمع من الرسول . صلى الله عليه وسلم . أنه سمّى الله تعالى بهذه الأحرف [١٢٦].

ويمكن أن يجاب على الوجه القائل بأن هذه الحروف هي من اسماء القرآن والسور المباركة بالقول ان هذه الاسماء أيضاً توقيفية يتوقف إطلاقها على سماع من الشارع الحكيم.

ثم إننا نجد أن سوراً كثيرة اتفقت في التسمية بـ (الم) و (حم)، والمقصود من العلم رفع الاشتباه، وأيضا فإنها لو كانت اسماء لاشتهرت وتواترت، فلو كانت اسماء لاشتهرت السور بها، لكنها اشتهرت بغيرها نحو سورة البقرة وآل عمران[١٢٧].

٢. قال بعضهم هي قسم اقسم الله بها لشرفها وفضلها، وهو قول الكلبي وفي رواية عن عكرمة [١٢٨]، اقسم الله بالقرآن أن هذا الكتاب الذي أنزل على محمد . صلى الله عليه وسلم . هو الكتاب الذي أنزل من عند الله لا ريب فيه.

فان قيل ما الحكمة في القسم من الله تعالى، وكان القوم في ذلك الزمان على صنفين مصدق ومكذب، فالصدق يصدق بغير قسم، والمكذب لا يصدق مع القسم ؟

قيل له: القرآن نزل بلغة العرب، والعرب إذا أراد بعضهم أن يؤكد كلامه أقسم على كلامه، والله تعالى أراد أن يؤكد عليهم الحجة فاقسم أن القرآن من عنده [١٢٩].

وعند بعض أهل اللغة (ان هذا الذي قاله الكلبي لا يصح، لأن جواب القسم معقود على حروف مثل، (أن، وقد، ولقد، وما، واللام)، ومن ههنا لم نجد حرفاً من هذه الحروف، فلا يجوز أن يكون يميناً)[١٣٠].

وجواب ذلك: (أن يقال: موقع القسم قوله (لا ريب فيه)، فلو أن حالفا حلف فقال: والله هذا الكتاب لا ريب فيه لكان الكلام سديداً، ويكون (لا) جواباً للقسم [١٣١].

وفي ذلك يقول الزمخشري: (ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما، فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم واحد، وقد استكرهوا ذلك..)[١٣٢] ثم نقل كراهية الخليل وسيبويه في ذلك.

٣. جاءت الحروف المقطعة للتنبيه: وهم في ذلك على أقوال:

القول الأول: هذه الحروف تدل على انقطاع كلام، واستئناف كلام آخر، قال احمد بن يحيى بن ثعلب[١٣٣] أن العرب استأنفت كلاماً فمن شأنهم إن يأتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استئنافه، ويجعلونه تنبيهاً للمخاطبين على قطع الكلام الأول واستئناف الكلام الجديد[١٣٤]، نقل هذا الرأي الإمام الرازي وذكره الطبري وخطأه مبيننا بان العرب إنما كانت تفتتح أوائل انشادها ما أنشدت من الشعر بـ (بل) لكنها لم تكن تبتديء شيئاً من الكلام بـ (الم) مثلاً. ثم ان (بل) في كلام العرب مفهوم تأويلها ومعناها وانها تدخل في كلامها رجوعاً عن كلام قد انقضى، كقولهم (ما جار أخوك بل أبوك)[١٣٥].

وقد ضعف وردّ ابن كثير هذا القول وذلك بان الفصل حاصل بدون الحروف المقطعة، فيما لم تذكر فيه أما فيما ذكرت فيه فالبسملة تلاوة وكتابة [١٣٦].

وقيل هي مفتاح السور[١٣٧]، فالافتتاح بها أمر عجيب، فيجلب آذان السامعين الى استماع ما بعدها ليقع في قلوبهم موقعه.

إن هذا القول ضعيف، فلو كان كذلك لجيء بها في أول كل سورة لا في بعضها[١٣٨].

القول الثاني: ابتدأت بعض سور القرآن الكريم بالحروف المقطعة لينبه ويلفت النظر إلى مسالك العلوم المختلفة، ويدل المخاطبين على طرائق الوصول إلى الحقائق في ميادين العلم والمعرفة، فهذه الحروف هي رموز إلى ضرورة التحليل في سائر الأمور والعلوم اللغوية وغير اللغوية، فالعلوم التي هي آلة لغيرها لا تعرف حقائقها إلا بتحليلها إلى أصولها، فكيف إذن

تكون العلوم المقصودة بنتائجها المادية والمعنوية، فهي أولى بالتحليل وأجدر بإرجاعها إلى أصولها الأولية. فـ (الم) هي مفتاح العلوم في مستقبل الزمان، ومفتاح السياسة لأمم الإسلام. وهو قول الشيخ طنطاوي جوهري صاحب تفسير: الجواهر في تفسير القرآن الكريم[١٣٩].

القول الثالث: هي أصوات للتنبيه كما في النداء، عمد إليها القرآن ليكون في غرابتها ما يثير الالتفات وقد ترك ما ألفوا من ألفاظ التنبيه إلى ما لم يألفوا، لأنه لا يشبه كلام البشر، فيكون أبلغ في قرع الأسماع، لكنهم اختلفوا في من المقصود بهذا التنبيه على أكثر من قول:

الأول: المراد بهذا التنبيه المشركون، حيث كانوا (لا يستمعون القرآن كما قال الله تعالى: ﴿ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[١٤٠]، فإذا أراد أن يسمعهم شيئاً لم يكونوا سمعوه ليحملهم ذلك على أن يستمعوا حتى تلزمهم الحجة) [١٤١] وبعد أن نزلت آيات القرآن كان الكافرون يصغون إلى الآيات ويتفكرون ويتدبرون في مقاطعها ومطالعها، رجاء ربما جاء الكلام يفسر ذلك المبهم، ويوضح ذلك المشكل فصار ذلك وسيلة إلى أن يصيروا مستمعين للقرآن [١٤٢] فتكون الحجة بعد سماعهم له، وهو قول قطرب [١٤٣]، وهو قول أبي حيان [١٤٤].

ويراد بذلك أن هذه الحروف هي بمثابة حروف التنبيه، إذ أن من أساليب العرب أن يفتتحوا كلامهم بشيء من أدوات التنبيه مثلاً (إلا . ما) إذ يستفتح بها الكلام، والغرض من أدوات التنبيه انتباه السامع إلى ما يراد إلقاؤه، واستعمل حروفاً لم تجر العادة باستعمالها، بسبب أن المألوف في السمع يمر دون أن يحرك في النفس ساكناً، أو يوقظ في الفكر نائماً، أو ينبه به غافلاً، فإذا طرق السمع جديد غير مألوف تحرك الساكن، وتنبه الغافل، واستيقظ النائم، ومثل هذا يجري دائماً في أساليب الكلام وفي مختلف وسائل التنبيه [١٤٥].

وقد ضعّف الإمام ابن كثير هذا القول قائلا: (وهو ضعيف لأنه لو كان كذلك لكان في جميع السور لا يكون في بعضها، بل غالبها ليس كذلك، ولو كان كذلك أيضا لابتغى الابتداء بها في أوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة أو غير ذلك) [١٤٦]، ثم بين أن سورتي البقرة وآل عمران مدنيتان وهما ليستا خطاباً للمشركين [١٤٧].

الثاني: ان هذا التنبيه هو إلى النبي . عليه الصلاة والسلام . وهو قول الإمام الرازي. وقد فصل في هذا الرأي من وجوه، فالحكيم إذا خاطب من يكون محل الغفلة أو من يكون مشغول البال

يشغل من الاشغال يقدم على الكلام المقصود شيئاً غيره ليلتفت المخاطب بسببه إليه ويقبل بقلبه عليه ثم يشرع في المقصود... والمقصود هذا قد يكون كلاماً له معنى مفهوم كقول القائل (اسمع واجعل بالك الي وكن لي) وقد يكون شيئاً هو في معنى الكلام المفهوم كقول القائل (أزيد، ويازيد، وألا يازيد) ، وقد يكون ذلك المقدم صوتا غير مفهوم كمن يصفر خلف إنسان ليلتفت إليه...والنبي محمد . صلى الله عليه وسلم . وان كان يقضان الجنان لكنه إنسان يشغله شأن عن شأن، فكان يحسن من الحكيم أن يقدم على الكلام المقصود حروفا هي كالمنبهات[١٤٨]، وبهذا فتقديم هذه الحروف في هذا الموضع على الكلام المقصود لأمر مهم أو حكمة بالغة وهذا بعيد فالنبي . صلى الله عليه وسام . كان يقظا قلبا وقالبا ،وكفانا أدلة تلك الحالات التي يكون عليه . صلى الله عليه وسلم . حين ينزل عليه الوحي بالقرآن، وما ذلك الحرص على حفظ القرآن والتعجل به ،وتطبيق ماجاء به إلا شواهد على ذلك.

٤. ان الله تعالى أودع جميع ما في تلك السور من الأحكام والقصص في الحروف التي ذكرها في أول سورة ، ولا يعرف ذلك إلا ولي أو نبي ، ثم بيّن ذلك في السور ليفقه الناس ، وهو مروي عن محمد بن علي الترمذي[١٤٩].

ويمكن أن يجاب على ذلك بان سور القرآن لم تبدأ كلها بالحروف المقطعة ، كذلك فان هذه الحروف قد تكررت في فواتح بعض السور على الرغم من اختلاف موضوعاتها ،فقد ذكر(الم) . على سبيل المثال . ست مرات (في سورة البقرة ، وال عمران ، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة).

٥. قال بعضهم: انها تدل على حساب الجُمَّل[١٥٠]، الذي ينبني عل أساس أن لكل حرف من الترتيب الأبجدي قيمة رقمية، فيكون كل حرف من الحروف المقطعة يدل على قيمته الرقمية فيستدل بذلك على آجال قوم او مدتهم[١٥١].

واستدل القائلون بذلك على حديث حيي بن أخطب برواية محمد بن إسحاق بن يسار قال: حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رئاب . رضي الله عنهم، قال: مرّ أبو ياسر بن اخطب برسول الله . صلى الله عليه وسلم . وهو يتلو فاتحة سورة البقرة چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ[١٥٢]، فأتى أخاه حيي بن اخطب من يهود فقال:

تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما انزل الله . عز وجل . فيه: (الم ذلك الكتاب) فقالوا: أنت سمعته ؟ قال: نعم ! قال: فمشي حيي بن اخطب في أولئك النفر من يهود الى الرسول . صلى الله عليه وسلم . فقالوا يا محمد: ألم يذكر لنا انك تتلو فيما انزل عليك (الم ذلك الكتاب) ؟ فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بلى ! فقالوا: أجاءك بهذا جبريل من عند الله ؟ قال: نعم ! قالوا لقد بعث الله . جل ثناؤه . قبلك أنبياء، ما نعلمه بين لنبي منهم، ما مدة ملكه وما أُكُلُ أمته غيرك ! فقال حيي بن اخطب واقبل على من كان معه فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، وهذه إحدى وسبعون سنه، أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ فقال: ثم اقبل على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقال: يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم ! قال: ماذا قال: ﭽ ٱ ﭼ[١٥٣] قال هذا أثقل وأطول: الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال: نعم ! قال: ماذا ؟ قال: ﭽ ٱﭼ[١٥٤]، هذه والله أثقل وأطول الألف واحدة ، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومئتا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال: نعم ! ﭽ ٱﭼ[١٥٥] قال: فهذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون والراء مئتان فهذه إحدى وسبعون ومئتا سنة ثم قال: لقد لُبّسَ علينا أمرك يا محمد، حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الأحبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومئتان وإحدى وثلاثون، ومئتان وإحدى وسبعون، فذلك سبعمائة سنة وأربعة وثلاثون ! فقالوا: لقد تشابه علينا أمره ! ويزعمون أنّ هؤلاء الآيات نزلت فيهم: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ...ﭼ[١٥٦]، ذكر هذا الرأي كثير من المفسرين كالطبري[١٥٧] ومال اليه بعض مفسري الشيعة كالعياشي[١٥٨] وغيره، واعتمده ابن الزملكاني[١٥٩]، لذلك يقول: (... ولهذا استخرج بعض أئمة المغرب من قوله تعالى (الم) فتوح بيت المقدس واستفاده من العدد في سنة معينة وكان كما قال)[١٦٠].

ويجاب على هذا الرأي بأن بالحديث ضعيف حتى قال ابن كثير فيه: (فهذا الحديث مداره على ابن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد به) [١٦١]، وبما أن الحديث موضوع فهذا القول مردود حتى أن صاحب تفسير المنار ذهب إلى أن القول هو أضعف ما قيل

في هذه الحروف وأسخفه [١٦٢] وعدّ ابن حجر العسقلاني هذا باطلاً ولا أصل له في الشريعة، فقد ثبت عن ابن عباس . رضي الله عنهما . الزجر عن عدّ أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر[١٦٣]، وعلى سبيل صحة هذه الرواية فإن اليهود يحسبون ذلك مأخوذا منهم وبالتالي يعدونه سرقة من كتبهم ولاحتجوا به علينا.

٦. إن مجيء هذه الحروف في أوائل بعض السور إشارة إلى غلبة مجيئها في كلمات السور.

وهي محاولة جديدة ظهرت في السنين الأخيرة من وقتنا الحاضر لدراسة الحروف المقطعة وبيان علاقتها بالسور التي تأتي في أوائلها، وتتلخص هذه المحاولة في أن استهلال سورة ما بحروف معينة يقابلها دائماً تفوق حسابي لمعدل توارد وتكرار هذه الحروف في السورة نفسها، ففي سورة (ق)[١٦٤] نجد أن الحرف (ق) يتكرر في السورة بمعدل أعلى من باقي الحروف، ثم ان معدله في السورة هو أعلى معدل في سور القرآن على الإطلاق، والشئ نفسه في (الم) في سورة البقرة حيث تأتي معدلات ورود هذه الحروف الثلاثة في سلم تنازلي من (أ) إلى (ل) إلى (م) وبنفس الترتيب على هذا النحو: (أ) وردت: (٤٥٩٢) مرة، (ل) وردت: (٣٢٠٤) مرة، (م) وردت: (٢١٩٥)، مرة وهكذا تطبق هذه القاعدة بصورة عامه على كل الحروف المقطعة [١٦٥].

يقول الإمام الزركشي في ذلك: وتأمل السور التي اجتمعت على الحروف المفردة فنجد السورة مبينة على كلمة ذات الحرف فمن ذلك﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ﴾[١٦٦] فأن السورة مبينة على كلمات القافية: من ذكر القرآن، ومن ذكر الخلق، وتكرار القول ومراجعته مراراً، والقرب من ابن آدم، وتلقى الملكين، وقول العتيد، وذكر الرقيب، وذكر السابق والقرين، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعود، وذكر المتقين، وذكر القلب والقرن، والتنقيب في البلاد وذكر القتل مرتين، وتشقق الأرض، وإلقاء الرواسي فيها ويسوق النخل والرزق، وذكر القوم، وخلق الوعيد، وغير ذلك)[١٦٧].

ومع ذلك فهذا الرأي لا يمكن الاعتماد عليه، وذلك لان هذه القاعدة لا تنطبق على (كهيعص) مثلاً، وكذلك فليس هناك فائدة من معرفة عدد مرات ورود هذا الحرف أو ذلك في

سور القرآن الكريم، وقد أمر الله تعالى بتدبر معاني هذا الكتاب العزيز، وليس حروفه، قال الله تعالى ﭽﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼ[١٦٨].

٧ـ الحروف المقطعة في افتتاح السور هي بيان لإعجاز القرآن الكريم، وهو قول أكثر المفسرين[١٦٩]، فورود هذه الحروف (مسرودة هكذا على نمط التعديد ليكون كالإيقاظ وقرع العصا لمن تحدى بالقرآن، أي أن هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه عن آخرهم كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم، فلولا انه كلام خالق القدر لم يعجز معشر البشر الآيتان بمثل الكوثر) [١٧٠].

إن هذا التحدي هو(تحدي الله . عز وجل . الناس أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بمثل سورة منه، مع أن مادة القرآن التي ألفت منه آياته وسوره إنما هو الكلام العربي الذي يستعملونه في تخاطبهم، وفي آدابهم، شعراً ونثراً، ويتفاخرون ببلاغتهم فيه على سائر الأمم، وهذا الكلام العربي معروض إمامهم، وهو في متناول نطقهم وكتاباتهم وشعرهم ونثرهم وحروف التهجي العربية تمثّل المادة الأولى لهذا الكلام، وإطلاق حروف التهجي لأية لغة من اللغات وهو بمثابة العنوان لهذه اللغة من جهة والإشارة إلى مادتها من جهة أخرى، فمن ينكر أن هذا القرآن كلام الله، والله منزل من لدنه . جل جلاله . فليأت بمثله أو بمثل سورة منه، وهذه مادة كلماته وجمله وتراكيبه معروضة أمامه في اللغة العربية، وعنوان هذه اللغة أسماء حروف التهجي الموضوعة فيها للحروف التي تنطق في بناء الكلمات والتي منها على سبيل المثال(نون . صاد . كاف . ها . يا . عين . ألف . لام . ميم . را))[١٧١].

إنّ الوجه القائل بأنّ الحروف المقطعة في افتتاح السور هي بيان لإعجاز القرآن هو الذي الراجح . والله تعالى أعلم . حيث افتتحت بعض سوره بهذه الحروف المذكورة في السور المكية ما عدا سور البقرة وآل عمران والرعد المدنيات، ليتأكد العرب وغيرهم المكذبون للقرآن بأنه من عند الله وليس من عند محمد . صلى الله عليه وسلم . لأنه مكون من نفس الحروف والكلمات التي ينطقون بها، غير أنهم لم ولن يستطيعوا الإتيان ولو بسورة واحدة تعدل إحدى سور القرآن بالفصاحة والبلاغة أو وجه من وجوهه قال الله تعالى: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ □
□ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □ □
□ □ ﭼ[١٧٢].

والدليل الذي يؤيد هذا القول هو أنّ كل سورة افتتحت بالحروف المقطعة ابتدأت بالكلام بعد هذه الحروف عن القرآن الكريم، أو ذكر في السورة الانتصار للقرآن وبيان إعجازه، وهذا ثابت بالاستقراء الكامل لجميع السور المفتتحة بتلك الحروف.

وسأوجز هنا هذا الاستقراء . مرتبا حسب ترتيب النزول، وذلك بذكر ما ورد في تسع سور من السور التي وردت الحروف المقطعة فيها، مبتدءا بأول ثلاث سور مكية، وثلاث سور من وسطها، وبآخر ثلاث سور مكية أيضا، ثم بما ورد في السور المدنية، فيما يأتي[١٧٣]:

السورة الأولى: أول سورة نزلت مفتتحة بالحروف هي سورة القلم التي أوضح فيها إلى سر الحرف في البيان المعجز الذي هو مناط القراءة والكتابة والعلوم، فقال سبحانه: ﭽ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ . گ گ گ گ گ گ ں. ڻ ڻ. ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ. ﮊ ﮋ ۋ ۋ ۅ ۅ. ۉ ۉ ې. ې ى □ □. □ □ □ □ . □ □ □ □ □. □ □ □ □ □ □ ی ﭼ[١٧٤].

وختمت السورة بالحكم الصائب الذي لا يحتمل الكذب، قال تعالى: ﭽ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ. ہ ھ ھ ﭼ[١٧٥].

وبعدها اشتد الجدال والتكذيب واتهامهم بأن ما جاء به النبي هو أساطير الأولين، وانه قول شاعر أو كاهن أو ساحر، وقد كذبها القرآن وأبان بطلانها..

السورة الثانية، سورة (ق) قال تعالى: ﭽ ٻ ٻ. ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﭼ[١٧٦]، وقال فيها الحق سبحانه ﭽ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﭼ[١٧٧]، وقال جل شأنه: ﭽ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ﭼ[١٧٨].

السورة الثالثة: سورة (ص) قال تعالى ﭽ ٻ ٻ. ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ. ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ. ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ. ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ. چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ. ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ. گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ. ﭼ[١٧٩].

وقال فيها سبحانه ﭽ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ﭼ[١٨٠]. وقال جل شأنه ﭽ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ . ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ﭼ[١٨١].

أما السور التي في وسط السور المكية فهي كالآتي:

السورة الأولى: سورة هود، وهي السورة الثانية عشرة، قال تعالى چﮗﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ. ﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫچ(١٨٢)، وقال فيها سبحانه چﯤﯥﯦ □ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ. ﭑ ﭒ ﭓﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ. ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ چ(١٨٣)، وهـذه الآيـات تمثـل مرحلة مهمة من مراحل التحدي.

السورة الثانية: سورة يوسف وهي السورة الثالثة عشرة، قال تعالى چﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕ. ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ. ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ(١٨٤) وقـال فيهـا چﮗﮘﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ. ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ □. □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯰ ﯱ ﯲ □ □ □. چ(١٨٥).

السورة الثالثة: سورة الحجر وهي السورة الرابعة عشرة، قال تعالى چﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕ. ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ. ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ. ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ. ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ. ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ. ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ. ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ. ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ. ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ. ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □. □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ(١٨٦).

أما ما في آخر السور المكية فهي كالآتي:

السورة الأولى: سورة السجدة، وهي السورة الرابعة والعشرون، قال الله تعالى: چٱ.ٻٻٻ ٻ پ پ پ پ . ڀ ڀ ٺٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤڤڤچ(١٨٧) بعد ذلك نزلت سورتا (الطور والحاقة) وهما خاليتان من الحروف المقطعة ونزلت بعدهما سورة الروم.

السورة الثانية: سورة الروم وهي السورة الخامسة والعشرون، قال الله تعالى چﮫچ(١٨٨)، لم تستهل هذه السورة عن القرآن، لكن فيها احتجاجاً للمعجزة وذكر القرآن، وهي قوله تعالى چۋ ۋ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .□ □ □ □ □ ى ى ي.□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .چ (١٨٩).

السورة الثالثة: سورة العنكبوت وهي السورة السادسة والعشرون، قال تعالى چٹچ(١٩٠) ولم تستهل هذه السورة أيضا بالحديث عن القرآن، لكن في آيات السورة الحديث عن القرآن ووجوب الإيمان به وأتباعه، وهي قوله تعالى چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ . ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ. ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ.ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک.گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ .ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮪ ﮪ.ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ (١٩١).

إن سورة (العنكبوت) هي خاتمة السور التي ابتدأت بالحروف المقطعة في السور المكية، ولم يبق من السور التي افتتحت بالحروف المقطعة إلا ثلاث سور كان نزولها في العهد المدني والتي حسم فيها القرآن قضية التحدي بنزول آخر مرحلة من مراحله.

أما السور المدنية التي افتتحت بالحروف المقطعة فهي:

السورة الأولى: سورة البقرة وهي السورة السابعة والعشرون، قال تعالى چٱ. ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ (١٩٢) وقال سبحانه فيها متحديا أن يأتي بسورة واحدة من مثله چۋ ۋ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .□ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ چ(١٩٣).

السـورة الثانيـة: سـورة آل عمـران وهـي السـورة الثامنـة والعشـرون، قـال تعـالى ﭽﭑ ﭒﭓﭔﭕﭖﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭼ[194].

السورة الثالثة: سورة الرعد وهي السورة التاسعة والعشرون، قال تعالى ﭽﭑ ﭒﭓﭔﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭼ[195]، قال سبحانه فيها ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ[196]، وقـال جـلّ شـأنه ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ[197].

إن سورة (الرعد) هي آخر السور التي افتتحت بالحروف المقطعة، بهذا ظهر لنا جلياً أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة احتوت الكلام عن القرآن الكريم من حيث نزوله، أو الاحتجاج لـه، أو التحدي بـه، أو ردّ ودحض دعـاوى الكـافرين وغيـر ذلـك فيمـا يتعلـق بهـذا الكتاب العظيم.

الخاتمة

أحمد الله بدءا وانتهاءا على توفيقه بإتمام هذا البحث الذي توصلت من خلاله إلى بعض النتائج أوجز أهمها بما يأتي:

١. بلغت الحروف المقطعة نصف أسامي حروف المعجم، أي (أربعة عشر) حرفا، بعد حذف المكرر، أما بدون حذف المكرر فهي (تسعة وعشرون) حرفا، وهي تلفظ بأسمائها وليست بمسمياتها، والذي بين لنا قراءة هذه الحروف بأسمائها لا بمسمياتها هو الرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، الذي أخذ من الله تعالى كما نقلها له جبريل ـ عليه السلام، فالقرآن الكريم أصله السماع، فلم يقرأ إلا بعد أن سمع لنعرف أن (الم) تقرأ ألف لام ميم، بينما افتتاح سورة الفيل ـ مثلا ـ تقرا (الم) بمسميات الحروف وليس بأسمائها مع أن الكتابة واحدة في الاثنين.

٢ـ لم يرد نص صحيح صريح عن النبي . صلى الله عليه وسلم . يفصح لنا عن معنى هذه الحروف في القران، والظاهر لنا أن الصحابة الكرام فهموا مضمونها إذ لو لم يكونوا كذلك لاستفهموا عنها.

٣. بناءاً على عدم ورود ما يفصح عن معنى الحروف المقطعة من النبي ـ صلى الله عليه وسلم . فقد تعددت الوجوه في معانيها حتى تجاوزت بعض تلك الأقوال حدود المعقول، فكان منها القريب، ومنها البعيد، فمن القريب الراجح أنها بيان لإعجاز القرآن الكريم، ومن البعيد المرجوح أنها تدل على حساب الجمل الذي يبني على أساس أن لكل حرف في الترتيب الأبجدي قيمة رقمية فيستدل بذلك على آجال أقوام ومدتهم.

٤. ثبت بالاستقراء الكامل أن جميع السور التي افتتحت بالحروف المقطعة لا تخلو من أحد أمرين، الأول: ابتداؤها بالكلام بعد تلك الحروف عن القرآن والاحتجاج له وتقرير نزوله...، والثاني: ذكر الإنتصار للقرآن، وبيان إعجازه، ودحض لدعاوى الكافرين الذين جادلوا فيه...

٥. تعددت المراحل التي تحدى الله تعالى فيها البشرية من الإتيان بمثل القرآن الكريم، وعَدّها بعضهم أربعة مراحل . على الأكثر . وفي ضوء هذه الدراسة فإن السور المفتتحة بتلك الحروف احتوت على ذكر جميع تلك المراحل.

وختاماً أسأل سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) سورة يوسف (٣)

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ١ / ١٦٤ وما بعدها.

(٣) سورة الفاتحة (١)

(٤) سورة الحديد (١)

(٥) سورة البقرة (١)

(٦) سورة المدثر (١)

(٧) سورة الحاقة (١)

(٨) سورة الصافات (١)

(٩) سورة الواقعة (١)

(١٠) سورة العلق (١)

(١١) سورة الدهر(١)

(١٢) سورة المسد (١)

(١٣) سورة قريش (١).

(١٤) تفسير القرآن الكريم المسمى (بحر العلوم) السمرقندي ١ / ٢٤٩ . ٢٥٠.

(١٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٢٩.

(١٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٩.

(١٧) عدد آي القرآن مختلف فيه على حسب اختلاف العادين، وهو منسوب إلى خمسة بلدان: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام، وما أذكره في البحث هو عدّ الكوفي المنسوب إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما، ينظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، ص٢٨– ٢٩، والتبيان في عدّ آي القرآن، الداني، ١٤٠/١ وما بعدها.

(١٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ١ / ٢٥ . ٢٦.

(١٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، ١ / ١٠٨.

(٢٠) المهموسة من الهمس، والهمس لغة: الخفاء، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٦٦/٦، واصطلاحا: ضعف التصويت مع جري النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، ص ١٠٦.

(٢١) الجهر لغة: إعلان الشيء وكشفه، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٨٧/١. واصطلاحا: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الإعتماد على المخرج، ينظر: حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، ص ١٠٦.

(٢٢) الشدة لغة: القوة، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٧٩/٣. واصطلاحا: كمال انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف، لكمال قوة اعتماده على مخرجه، أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ص ٨٤.

(٢٣) الرخاوة لغة: اللين، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، ٣٣٧/١. واصطلاحا: جري الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، ص ١٠٨.

(٢٤) الذلاقة لغة: حدة اللسان، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٥٩/٢. واصطلاحا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو من الشفتين، قواعد التلاوة وعلم التجويد، فرج توفيق، ص ٣٨.

(٢٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١ / ٢٩ ٣٠، وإعجاز القرآن، للباقلاني، ص ٤٤، وإعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس، ص ٥٥.

(٢٦) سورة الشرح (١)

(٢٧) سورة الفيل (١)

(٢٨) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٩.

(٢٩) ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص ١٧، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين، ١٠٦/١.

(٣٠) سورة النحل (٤٤).

(٣١) سورة النحل (٦٤).

(٣٢) أخرجه الإمام احمد في مسند الإمام احمد بن حنبل، ٤ /١٣٠، رقم الحديث (١٧٢١٣)، وقال عنه شعيب الارناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات، وأخرجه أبو داود في: سنن أبي داود، ٢ / ٦١٠، رقم (٤٦٠٤)، وقال الشيخ الألباني عنه بأنه: صحيح.

(٣٣) مقدمة في أصول التفسير، احمد بن تيمية، ٩٣ . ٩٤.

(٣٤) مناهج المفسرين، د. مساعد مسلم، ٤٠.

(٣٥) النص في التاريخ الكبير، البخاري، ١ / ٢١٦.

(٣٦) النص في سنن الترمذي، الترمذي، ٥ / ١٧٥، رقم (٢٩١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣٧) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، ١ / ٣١ . ٣٢.

(٣٨) ينظر: تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٤٩ . ٢٥٠، تفسير التستري، التستري، ص ٢٥، المحرر الوجيز، ابن عطية، ١ / ١٣٨، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ١ / ١٦، البحر المحيط، ابو حيان، ١ / ٣٥، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ١ / ٤٦، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ١ / ٢١.

(٣٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٢٨.

(٤٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١ / ٨٧.

(٤١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١ / ١٧٣.

(٤٢) التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥٠.

(٤٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١ / ١٧٥ . ١٧٦.

(٤٤) سورة آل عمران (٧).

(٤٥) الأكثرون قالوا: لا يعلم تأويل المتشابه الا الله، وهو قول بعض الصحابة كسيدتنا عائشة وأبي بن كعب وعروة بن الزبير، وأكثر التابعين، واختاره الكسائي والفراء والأخفش وغيرهما، ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ٥ / ٤٠ .هذا وابتعادا عن الإطالة فقد ذكرت الأقوال والأدلة دون الردود عليها، إذ ان في ذكر تلك الردود إطالة واضحة.

(٤٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ٨١/١، وتفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ٢ / ١٤، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ٥ / ٤٠.

(٤٧) التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥١ . ٢٥٢.

(٤٨) سورة آل عمران، من الآية (٧).

(٤٩) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥١ . ٢٥٢.

(٥٠) سورة آل عمران (٧).

(٥١) مسند الإمام احمد، ٦ / ٢٥٦، رقم (٢٦٢٤٠)، وأخرجه الترمذي في سننه بهذا المعنى وباختلاف يسير في اللفظ، ٥/٢٢٣، رقم (٢٩٩٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥٢) ذكر هذه الرواية الإمام الرازي في تفسيره المسمى: التفسير الكبير، ٢ / ٢٥٢، ولم أجد له أصلا في الصحاح والسنن والمسانيد.

(٥٣) لم أجد هذا الحديث بهذا النص بل وجدته بلفظ (مثل أصحابي مثل النجوم يهتدي بهم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم) في المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد بن نصر، ص٢٥٠، رقم (٧٨٣).

(٥٤) التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥٢.

(٥٥) روح المعاني، الآلوسي، ١ / ١٠٤.

(٥٦) المصدر نفسه، ١ / ١٠٤.

(٥٧) ينظر: تطور تفسير القرآن، د. محسن عبد الحميد، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، ص ٥٦.

(٥٨) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١ / ٣٥، المحرر الوجيز، ابن عطية، ١ / ٨٢، فتح القدير، الشوكاني، ١ / ٢٩.

(٥٩) ذكر الإمام الرازي هذه الأدلة في تفسيره: التفسير الكبير، ٢ / ٢٥٠ . ٢٥١.

(٦٠) سورة محمد، من الآية (٢٤).

(٦١) سورة النساء، من الآية (٨٢).

(٦٢) سورة الشعراء (١٩٢ . ١٩٥).

(٦٣) سورة النساء، من الآية (٨٣).

(٦٤) سورة النحل، من الآية (٨٩).

(٦٥) سورة الأنعام، من الآية (٣٨).

(٦٦) سورة البقرة، من الآية (١٨٥).

(٦٧) سورة البقرة، من الآية (٢).

(٦٨) سورة القمر، من الآية (٥).

(٦٩) سورة يونس، من الآية (٥٧).

(٧٠) سورة المائدة، من الآية (١٥).

(٧١) سورة العنكبوت (٥١).

(٧٢) سورة إبراهيم، من الآية (٥٢).

(٧٣) سورة إبراهيم، من الآية (٥٢).

(٧٤) سورة النساء (١٧٤).

(٧٥) سورة طه (١٢٣ . ١٢٤).

(٧٦) سورة الإسراء (٥٢).

(٧٧) سورة البقرة، من الآية (٢٨٥).

(٧٨) أخرجه البيهقي: في سنن البيهقي الكبرى، ١٠ / ١١٤، رقم (٢٠١٢٤).

(٧٩) أخرجه البيهقي: في شعب الإيمان، البيهقي، ٢ / ٣٢٥، (١٩٣٥).

(٨٠) التفسير الكبير، الرازي، ٢/٢١٥.

(٨١) المصدر نفسه، ٢/٢١٥.

(٨٢) المصدر السابق، ٢/٢١٥.

(٨٣) تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٤٨ . ٢٤٩.

(٨٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ١ / ١٣١.

(٨٥) هو محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني العلامة الصادق، كان من ائمة التفسير، روى عن بعض الصحابة كابي ذر وأبي الدرداء وعلي وابن مسعود وغيرهم . رضي الله عنهم، (ت١٠٨هـ) وقيل (١١٧هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥ / ٦٥ . ٦٦.

(٨٦) تفسير ابن وهب المسمى: الواضح في تفسير القرآن، ابن وهب، ٦/١، والتفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥٣.

(٨٧) وهو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أدرك زمان النبي . صلى الله عليه وسلم . وهو شاب واسلم في خلافة ابي بكر الصديق . رضي الله عنه (ت ٩٠ هـ) وقيل (٩٣ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤ / ٢١٣ . ٢١٧.

(٨٨) البحر المحيط، أبو حيان، ١ / ٣٤.

(٨٩) تفسير ابن أبي حاتم المسمى: تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم، ١ / ٣٣.

(٩٠) جامع البيان، الطبري، ١ / ٨٧.

(٩١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي / ١ / ١٧٦.

(٩٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١ / ٨٢، البحر المحيط، ابو حيان، ١ / ٣٤.

(٩٣) هو علي بن ابراهيم بن هشام القمي، احد علماء الشيعة ومفسريهم في القرن الرابع الهجري صاحب تفسير القمي.

(٩٤) تفسير القمي، القمي، ١ / ٣٠.

(٩٥) هو أبو محمد سهل بن عبد الله التستري الصوفي الزاهد احد أئمة القوم وعلمائهم ولد بمدينة (تستر) وإليه ترجع نسبته، توفى في المحرم سنة (٢٨٣ هـ)، ينظر: طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن الازدي، ١ / ١٦٧.

(٩٦) تفسير التستري، التستري، ٢٥.

(٩٧) تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٢.

(٩٨) ينظر: تفسير التستري، التستري، ص ٢٥.

(٩٩) ينظر: تفسير ابن وهب، ابن وهب، ١ / ١٦. وابن وهب: هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، العالم الحافظ البارع، صاحب تفسير (الواضح في تفسير القرآن الكريم)، (ت٣٠٨هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٤ / ص٤٠٠.

(١٠٠) تفسير التستري، التستري، ص ٢٥، تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٢

(١٠١) ينظر: معاني القرآن، النحاس، ١ / ٥٧.

(١٠٢) ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، ١/ ٨٦.

(١٠٣) جامع البيان، الطبري، ١ / ٨٦، معاني القرآن، النحاس، ١ / ٥٧.

(١٠٤) هو سعيد بن علاقة مولى أم هانئ بنت أبي طالب وقيل مولى جعدة بن هبيرة المخزومي (ت١٢٧هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، ١١ / ٢٠.

(١٠٥) جامع البيان، الطبري، ١ / ٨٧، زاد المسير، ابن الجوزي، ١ / ١٧.

(١٠٦) البحر المحيط، ابن حيان، ١ / ٣٤.

(١٠٧) التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥٣.

(١٠٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١ / ٢٤١.

(١٠٩) تأويلات أهل السنة، الماتيريدي، ٤ / ٣٩١.

(١١٠) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي، الإمام الحافظ شيخ خراسان وكبير الصوفية صاحب التصانيف، (ت ٤١٢ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧ / ٢٤٧.

(١١١) ينظر: تفسير السلمي، السلمي، ١ / ٤٩.

(١١٢) المصدر نفسه، ١ / ٤٩.

(١١٣) قوله (لو تعلمون ما اعلم) هذا جزء من حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في خطبته عند خسوف الشمس، في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله... الحديث، وفيه قوله عليه الصلاة والسلام (والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً...)، صحيح البخاري، البخاري، ١/ ٣٥٤، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف، رقم (٩٩٧)، وصحيح مسلم، مسلم، ٢ / ٦١٨، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، رقم (٩٠١).

(١١٤) تفسير السلمي، السلمي، ١ / ٤٩.

(١١٥) المصدر نفسه، ١ / ٤٩.

(١١٦) سورة فصلت، من الآية (٣٠).

(١١٧) سورة العنكبوت، من الآية (٦٩).

(١١٨) سورة الأنعام، من الآية (٩١).

(١١٩) غرائب ورغائب الفرقان، النيسابوري، ١ / ١٣٣.

(١٢٠) البحر المحيط، أبو حيان، ١ / ٣٤.

(١٢١) ذكره الطبري في: جامع البيان، ١ / ٩، وابن عطية في: المحرر الوجيز، ١/١٤٠، والقرطبي في: الجامع لأحكام القران، ١ / ١٥٦، وغيرهم، ولم أجد له أصلا في ديوانه.

(١٢٢) ينظر: جامع البيان، ١ / ٩١، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١٧٧.

(١٢٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٦٦.

(١٢٤) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥٦ . ٢٥٧.

(١٢٥) ينظر: القول المنصف في تفسير سورة يوسف، البالسياني، ص١٣.

(١٢٦) المصدر نفسه، ١٣.

(١٢٧) ينظر: روح المعاني، الآلوسي، ١ / ١٠٠.

(١٢٨) جامع البيان، الطبري، ١ / ٨٧.

(١٢٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١ / ١٧٧ . ١٧٨.

(١٣٠) تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٤٧.

(١٣١) المصدر نفسه، ١ / ٢٤٧.

(١٣٢) الكشاف، الزمخشري، ١ / ٢٥.

(١٣٣) وهو احمد بن يحيى بن يزيد بن يسار الشيباني الملقب بـ (ثعلب)، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ثقة صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ، صاحب التصانيف فيها، كتاب الفصيح، ومعاني القرآن، توفي يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادي الأولى منها عن إحدى وتسعين سنة، ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١١ / ٩٨

(١٣٤) تفسير القرآن الكريم، أو تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ١ / ١٢٢.

(١٣٥) ينظر: جامع البيان، الطبري، ١ / ٩٨.

(١٣٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٦٧.

(١٣٧) تأويلات أهل السنة، الماتيريدي، ١ / ١٣.

(١٣٨) ينظر: القول المنصف في تفسير سورة يوسف، البالسياني، ص ١٤.

(١٣٩) ينظر: تفصيلات أكثر لهذا الرأي في: الجواهر في تفسير القرآن الكريم، طنطاوي جوهري، ١ / ٢٤٥. وما بعدها، و ٢ / ١١ وما بعدها.

(١٤٠) سورة فصلت (٢٦).

(١٤١) تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٥٠، وينظر: معاني القرآن، النحاس، ٧٦/١.

(١٤٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٢ / ٢٥٧.

(١٤٣) هو محمد بن المستنير النحوي المعروف بـ (قطرب) النحوي اللغوي، من أئمة عصره صاحب التصانيف منها: معاني القرآن، كتاب العلل في النحو(ت ٢٠٦ هـ) ينظر: ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣١٣/٤.

(١٤٤) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١/ ٣٤.

(١٤٥) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، الميداني، ١ / ٢٠٦.

(١٤٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٢٨.

(١٤٧) ينظر: المصدر نفسه، ١ / ٢٨.

(١٤٨) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ١ / ٢٤ . ٢٥.

(١٤٩) تفسير القرآن الكريم، السمرقندي، ١ / ٢٤٩.

(١٥٠) حساب الجُمَّل، هو حساب اعتمده اليهود، يقوم على أساس إعطاء كل حرف من الحروف الأبجدية قيمة رقمية.

(١٥١) ينظر: جامع البيان، الطبري، ١ / ١٩٢.

(١٥٢) سورة البقرة (١ . ٢).

(١٥٣) سورة الأعراف (١).

(١٥٤) سورة يونس (١).

(١٥٥) سورة الرعد (١).

(١٥٦) سورة آل عمران، من الآية (٧).

(١٥٧) ينظر: جامع البيان، الطبري، ١ / ٢١٦.

(١٥٨) ينظر: تفسير العياشي، العياشي، ١ / ٢٦.

(١٥٩) هو كمال الدين محمد بن علي عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، الامام العلامة المفتي قاضي القضاة الدمشقي كبير الشافعية في عصره، كان يضرب بذكائه المثل، ينظر، الوافي بالوفيات، الصفدي، ٤ / ١٥١.

(١٦٠) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، الزملكاني، ص ٦٠.

(١٦١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١ / ٣٨.

(١٦٢) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ١ / ١٢٢.

(١٦٣) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة بن الشاطئ، ص ١٤٧.

(١٦٤) سورة ق (١).

(١٦٥) علوم القرآن الكريم، د.غانم قدوري، ص١١٠ . ١١١، وينظر: وجوه من الإعجاز القرآني، مصطفى محمد زكي الدباغ، ص ١٠٤ . ١٠٦.

(١٦٦) سورة ق (١).

(١٦٧) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١ / ١٦٩ . ١٧٠.

(١٦٨) سورة النساء (٨٢).

(١٦٩) ذهب اليه الزمخشري والقرطبي وابن كثير ومحمد رشيد رضا وسيد قطب وعبد الكريم المدرس وغيرهم، وذكره الرازي في تفسيره ونسبه الى المبرد وجمع من المحققين، ينظر: الكشاف، ١ / ٦٧ وما بعدها، التفسير الكبير، ٧/٢، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ١١٥، فتح

القدير، ١ / ٢٩، تفسير القرآن العظيم، ٣٨/١، تقسير المنار، ١٢٢/١، في ظلال القرآن، ١ / ٣٨، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ١ / ٨٩ . ٩٠.

(١٧٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ١ / ١٣٢.

(١٧١) معارج التفكر ودقائق التدبر، الميداني، ١ / ٢٠٧.

(١٧٢) سورة البقرة (٢٣ . ٢٤).

(١٧٣) ينظر تفاصيل أكثر عن هذا الاستقراء: الإعجاز البياني للقرآن، د.عائشة بنت الشاطيء، الصفحات: ١٦٠ . ١٧٩.

(١٧٤) سورة القلم (١ . ١٥).

(١٧٥) سورة القلم (٥١ . ٥٢).

(١٧٦) سورة ق (١ . ٢).

(١٧٧) سورة ق (٣٧).

(١٧٨) سورة ق (٤٥).

(١٧٩) سورة ص (١ . ٨).

(١٨٠) سورة ص (٢٩).

(١٨١) سورة ص (٨٦ . ٨٧).

(١٨٢) سورة هود، (١ . ٢).

(١٨٣) سورة هود، (١٢ . ١٤).

(١٨٤) سورة يوسف، (١ . ٣).

(١٨٥) سورة يوسف، (١٠٩ . ١١١).

(١٨٦) سورة الحجر، (١ . ١٥).

(١٨٧) سورة السجدة، (١ . ٣).

(١٨٨) سورة الروم، (١).

(١٨٩) سورة الروم، (٥٨ . ٦٠).

(١٩٠) سورة العنكبوت، (١).

(١٩١) سورة العنكبوت، (٤٥ . ٥١).

(١٩٢) سورة القرة، (١ . ٢).

(١٩٣) سورة البقرة، (٢٣ . ٢٤).

(١٩٤) سورة آل عمران، (١ . ٤).

(١٩٥) سورة آل عمران، (٧).

(١٩٦) سورة الرعد، (١).

(١٩٧) سورة الرعد، (٣١ . ٣٢).

(١٩٨) سورة الرعد، (٣٧).

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله تعالى (القرن الكريم) هي:

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر.
٢. أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري (ت١٤٠١هـ)، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال، دار البشائر الإسلامية، ط ٢، ١٤١٧هـ.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي . بيروت
٤. إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد احمد صفر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢ م.

٥. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، ط٣.
٦. إعراب القرآن، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب . بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨ م.
٧. البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان(ت٧٤٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤١١ هـ . ١٩٩٤ م.
٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت . لبنان.
٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة . بيروت، ١٣٩١ هـ.
١٠. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت٦٥١هـ)، تحقيق: د. احمد مطلوب، و خديجة الحديثي، مطبعة العاني . بغداد، ط١، ١٩٧٤ م.
١١. التبيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غانم قدوري حمد، مركز والمخطوطات والتراث – الكويت، ط١، ١٤١٤هـ –١٩٩٤م.
١٢. تفسير ابن أبي حاتم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار ومصطفى الباز، الرياض، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م.
١٣. تفسير ابن وهب المسمى (الواضح في تفسير القرآن الكريم)، ابو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري (ت٣٠٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٢ م.
١٤. التاريخ الكبير، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

١٥. تأويلات أهل السنة، أبو المنصور محمد بن محمد بن محمود الماتيريدي السمرقندي الحنفي (ت٣٣٣هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤ م.
١٦. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري (ت٢٨٣هـ)، تعليق ووضع الحواشي: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠٧ م.
١٧. تفسير السلمي، المسمى: حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الازدي السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠١ م.
١٨. تطور تفسير القرآن، د.محسن عبد الحميد، ود.قحطان عبد الرحمن الدوري، بيت الحكمة، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي، ١٩٨٩ م.
١٩. تفسير العياشي، العياشي (ت٣٢٠هـ)، المطبعة العلمية . طهران، ١٣٨٠هـ.
٢٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢، خرج أحاديثه: د. احمد عمر هاشم . القاهرة، ١٩٩١ م.
٢١. تفسير القرآن الكريم، المسمى: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن احمد الزقة، مطبعة الرشاد . بغداد، ط١، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥ م.
٢٢. تفسير القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دار الكتاب . قم، ١٤٠٤ هـ.
٢٣. التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب)، فخر الدين بن محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ. ١٩٨٦ م.
٢٤. تفسير القرآن الكريم، المسمى: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت، ١٤١٤ هـ.

٢٥. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين عبد الله العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: د.هاشم محمد علي، دار طوق النجاة.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، دار القلم للتراث . القاهرة.
٢٧. جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١١هـ)، دار الفكر . بيروت، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م.
٢٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي(ت٨٧٦هـ)، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م.
٢٩. حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، مكتبة المنار، الزرقاء . الأردن، ط ٩، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١ م.
٣١. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
٣٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
٣٣. سنن البيهقي الكبرى، احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز . مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤م.
٣٤. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت١٧٩هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان.
٣٥. سير أعلام النبلاء، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط٩، ١٤١٣ هـ.

٣٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير . بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.

٣٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٣٨. طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الازدي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م.

٣٩. علوم القرآن الكريم، د.غانم قدوري حمد، مطبعة دار الحكمة . بغداد، ١٩٩٠ م.

٤٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، ضبط وتخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.١٩٩٦ م.

٤١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٢. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر.

٤٣. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ)، تحقيق: د. عثمان يحيى ود. إبراهيم مدكر، الهيئة العامة للكتاب . القاهرة، ١٩٧٢ م.

٤٤. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٤٥. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط٧، ١٣٩١ هـ . ١٩٧١ م.

٤٦. قواعد التلاوة وعلم التجويد، فرج توفيق الوليد، دار سعيد بن جبير، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٤٧. القول المنصف في تفسير سورة يوسف، محمد طه الباليساني، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد . العراق.

٤٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي.
٤٩. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.
٥٠. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي . بيروت.
٥١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرون، مؤسسة دار العلوم . الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٧م.
٥٢. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر . دمشق، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
٥٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي، تحقيق: مجدي منصور، المكتبة التوفيقية.
٥٤. مسند الإمام احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة . القاهرة.
٥٥. معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني(ت١٤٢٥هـ)، دار القلم . دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م.
٥٦. معاني القرآن، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة ام القرى . مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
٥٧. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت . لبنان، ط ٢، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
٥٨. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.

٥٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر . دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م.
٦٠. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة . لبنان.
٦١. مقدمة في اصول التفسير، احمد بن تيمية، تحقيق: محمد محمود نصار، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع . العراق.
٦٢. مناهج المفسرين، د. مساعد مسلم آل جعفر ، د. محيي هلال السرحان، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٠ م.
٦٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة . القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م.
٦٤. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، عنى بنشره: محمد علي القرة داغي، ط١، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦ م.
٦٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: احمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث . بيروت، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠ م.
٦٦. وجوه من الإعجاز البياني، مصطفى محمد زكي الدباغ، مكتبة المنار، الزرقاء . الأردن، ط٢، ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥م.
٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة . بيروت.